

عنواني .. مرئية صديق

- ١ -

والاشجار لو داعبت جبل كمنجتي الزرقاء
فيلتفون .. أهتف : « كان في الميدان
كرسي ونافورة
يجيء اثنان كل ظهيرة في الظل يبتردان ،
ينكمشان تحت الماء
صبي كنت أعرفه وجنية
ليسقى الطير في أعماقه ، ويعل خمر شبابه
من شعرها المبتل ، يفترقان كل مساء
يجوع الطير في أعماقه ، يفتر ، يصبح ليله شمسا
ونافورة

وذات ظهيرة .. أواه يا أطفال
وكان الطفل يشرب خمره من شعرها الجدول
فقال: كيف يحمل صدرك الاطيار؟!
وشقت صدره فأجاءها البلبل
على منقاره أغنية بدمائه تعول
يساقطها على أثوابها ويظير ملهوها الى الظلمات
وكان الطفل مرميا تسيل دماؤه .. أواه يا أطفال
أريد الان بعض الماء قبل نهاية القصة
فاني ظاميء .. أواه يا أطفال «
فنادى واحد منهم :

ولكن أنت يا عماء
بداك الان تنتفضان .. أنت تمزق الاوتار ...
أتيت أضاحك الاطفال يوم العيد
ولكني نسيت سبيله .. فرميت فوق الصخر وجه
كمنجتي الزرقاء

وقلت : الان .. معذرة ..
سأترك هذه الساحة
سأل بس معطفي الثلجي ، أترك بين أيديكم رفات كمنجتي
الزرقاء

- ٣ -

يسير الجسر تحت عباءة الظلمات بين قناطر الاصوات
يسيل الماء في القرميد
يهوي قطرة قطرة
فيجري صوته المجنون يخمش أوجه الجدران
ونحن اثنان تحت قناطر الاصوات يرتعشان

بباب الكهف قنديل ضئيل النور
يشد اليه قلب الارض ، يسكب صوته بحدِيثها المسحور
فتزحف نحوه شجرا ووديانا
تسير اليه موجا صاخبا وموانئا زرقا وشطانا
تسير اليه - ان ضحكت - خلال النور
وتحت عباءة الظلمات ان جاءت
ودارت ريحها موتا وأحزانا ..
ويسكب صوته وغناءه بحليبها الصافي
يعكره ، تفص به حلوق صفارها ،
يمشون تحت بيارق العشرين
وتحت بيارق العشرين أعبى بجرها للكهف سكرانا
تصلصل في يدي الكاسات بالاحلام واللجمة
فتذهلني عن الخبر الغريب الطعم حين يغوص في الآلام
ترج الريح صمت الكهف ، يلمع بارق ،
عينان تلتمعان في الظلمة
وتوقظني على عينين ترتعشان .. تبتعدان
بريقهما بيارق عامي العشرين
وشيء من خلال الصمت شد لصدره صدري وخاصرني
جدائل شعره شوك يغوص .. يغوص في قلبي
خلال الصدر ، يشرب من دمي ، فتصلصل
الانقال في الاقدام
وتوقظني على عينين ترتعشان .. تنطفئان
دخانهما ملامح عامي السبعين
ملامح عامي السبعين تصرعني .. وتصرع في فمي
الكلمات

- ٢ -

سأطرح معطفي الثلجي في الساحة
وأخرج من طوايا الصدر تفاحة
أقسمها على الاطفال يوم العيد ،
أضمد في طوايا النفس جبل كمنجتي الزرقاء
وأطلق ضحكة جحوية الاصداء
أقول : الي يا أطفال .. سوف أقص عن جنية حمقاء
الي الي يا أطفال .. سوف أضاحك الاحجار

دار الآداب تقدم :

مُحَاوَرَاتٌ فِي السِّيَاسَةِ

بقلم جان بول سارتر، دافيد روسيه،

جيرار روزنتال

ترجمة جورج طرابيشي

مناقشات هامة تحتاج اليها الطليعة العربية في بحثها عن التخطيط السياسي والاقتصادي والاجتماعي الواجب اتباعه ، وفي محاولة تكوين الاحزاب التقدمية والتجمعات الثورية .

الثن ليرتان لبنانيتان

صدر حديثا

مُفَاغَمَةُ الْإِنْسَانِ

بقلم سيمون دو بوفوار

ترجمة جورج طرابيشي

الكتاب الاول الذي كشف عن عبقرية الكاتبة الوجودية العالمية . وفيه دراسة عميقة عن اوضاع الانسان في مفامرة الحياة .

١٥٠ قرشا لبنانيا

صدر حديثا

تدوس حوافر الاصوات وجهينا فيرتعدان
ونجم خلفنا القى على الجدران ظلينا
أدرنا وجهنا للنجم ، نادينا
وغنينا ليبدو الخوف بين مقاطع الالفاظ
فمال الصوت وارتعشت مقاطعه على الاحجار
أدرت الوجه نحو الظل .. لم أشهد سوى ظلي
ونحو النجم .. فانسدت على عيني جدائل شعره الاسود
وسار الصمت تحت رداثه الليلي
بين قناطر الاصوات ...

- ٤ -

قطار مجهد العربات معتل
ومركبة وراء مراكب في الضوء تنسل
تلوح الاوجه الصماء من بلورها المطفأ
وقلبي ضائع في القبط مركبة بلا مرفأ
أنادي الراكبين الصم فوق مقاعد الاحزان
لعل الزائر الموعود يسمعي فيفتقر
يلوح لي ، يهز الي منديلا فتسقط حولي الامطار ..

- ٥ -

حبيبي .. وجهك المنقوش في الظلماء يفتقر
أحس به ولست أراك
لست أراك
وعطرك ساحب طميا ووديانا
أحس به ولست أراك
لست أراك
وصوتك راعش الايقاع في قلبي
أحس به ولست أراك
لست أراك
ورعشة بسمة تهتز في شفتيك
أحس به ولست أراك
لست أراك
حبيبي .. عد .. ولو طيرا من الشباك
ولو طيفا .. ولكن .. عد مع الشمس ...

محمد عفيفي مطر

القاهرة